

نفحات القرآن

[33] 1 - جاء في حديث عن أمير المؤمنين علي ((عليه السلام)): "لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب إلاّ يُعصى شكراً لنعمته" (2) إن التعبير بـ "الواجب" في هذا الحديث هو في الحقيقة نفس تلك الوظيفة التي تنبع من عواطف الإنسان. 2 - نقرأ في حديث آخر عن الإمام الباقر ((عليه السلام)) أنه قال: "كان النبي ذات ليلة عند عائشة فسألته: لماذا ترهق نفسك كل هذا الإرهاق بالعبادة في حين قد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟". (3) فقال ((صلى الله عليه وآله وسلم)): "ألا أكون عبداً شكوراً؟". (4) 3 - يقول الإمام الرابع علي بن الحسين ((عليهما السلام)) في أحد أدعية الصحيفة السجادية: "الحمد لله الذي لو حبس عن عباده معرفة حمده على ما أبلاه من مننه المتتابعة واسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة لتصرّوا في مننه فلم يحمده وتوسعوا في رزقه فلم يشكروه ولو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الإنسانية إلى حد البهيمة فكانوا كما وصف في محكم كتابه إنهم إلاّ كالأنعام بل هم أضل سبيلاً". (1) 4 - جاء في كلام آخر من نهج البلاغة: ". . . ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب غليظة والبصائر مدخولة" (2) تتضح من هذه الروايات العلاقة الروحية بين "شكر النعمة" و "معرفة الله وإطاعة أوامره". . .